هذه المعاني الصائبة الفلسفية هي مسميات هذه الاسماء النبوية
والتي يقال انها نبوية هي من كلام هؤلاء المتفلسفة يقطعون بذلك
في مواضع اخر بل فيما يجعلونه من اشرف العلوم والمعارف حتى انهم يجعلون
من العلوم التي يضن بها على غير اهلها ومن العلم المكنون الذي ينكره اهل الغرة
بالله ولا يعرفه الا اهل العلم بالله وهذا موجود في مواضع كثيرة كما في كتاب
التفرقة بين الايمان والزندقة لما ذكر ان الكفر هو تكذيب الرسول في
شيء مما جاء به وقيل مع ذلك ان التصديق انه يتظر ان الخبر به حقيقة
الاعتراف بوجود ما اخبر الرسول بوجوده الا ان الوجود خمس انت
ذاتي وحسي وخيالي وعقلي وشبهي والكلام على هاتين المقدمتين
وهو في الاولى من التفريط والتقصير عن الحق وهو في الثانية من المجاوزة
والزيادة على الحق له موضع غير هذا لكن المقصود انه قبل واما الوجود
العقلي فاحتلته كثيرة الى ان قال المثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام
ان الله تعالى خط جنة ادم بيده اربعين صباحا فقد اثبت لله تعالى يدا
ومن قام عنده البرهان على استحالة يد لله تعالى جارحة محسوسة
او متخيلة يثبت لله تعالى يدا روحانية عقلية اعني ان يثبت معنى
اليد وحقيقتها وروحها دون صورتها اذ روح اليد وحقها انما
يبطش به ويفعل ويعطي ويمنع والله تعالى يعطي ويمنع بواسطة الملائكة
كما قال عليه السلام اول ما خلق الله العقل فقال له اعطى وعلى
أمنع ولا يمكن ان يكون المراد بذلك العقل عرضا كما يعتقده المتكلمون
اذ لا يمكن ان يكون العرض اول مخلوق بل يكون عبارة عن ذات ملك
من الملائكة يسمى عقلا من حيث يعقل الاشياء بجوهره من غير حاجة
الى تعلم وربما يسمى قلما باعتبار انه ينقش به حقائق العلوم
في الواح قلوب الانبياء والاولياء وسائر الملائكة وحيا والهاما
فانه قد روي من حديث اخر ان اول ما خلق الله القلم فان لم يرجع
ذلك الى العقل تناقض الحديثان ويجوز ان يكون لشيء واحد اسما كثيرة
باعتبار ان مختلفة فسمي عقلا باعتبار ذاته وملكا باعتبار

نسبته

نسبته الى الله تعالى في كونه واسطة بينه وبين خلقه وقلما باعتبار
اضافته الى ما يصدر منه من نقش العلوم بالالهام والوحي كما سمي
جبريل روحا باعتبار ذاته وامينا باعتبار ما اودع من الاسرار
وذا قوة باعتبار قدرته وشديد القوى باعتبار كمال قوته ويكنى
عند ذي العرش باعتبار قربه منزلة ومطاعا باعتبار كونه متبوعا
في حق بعض الملائكة وهذا القائل يكون قد اثبت قلما عقليا روحيا
وخياليا لا كونيا وكذلك من ذهب الى ان اليد عبارة عن صفة لله تعالى
اما القدرة واما غيرها كما اختلف فيه المتكلمون فقد جعل في تاويل
هذه الاسماء اليد والقلم والعقل عبارة عن شيء واحد وجعله هو المراد
بذلك عندهم في هذه الاسماء الواردة في الكتاب والسنة وكذلك
قال في كتاب مشكوة الانوار لما تكلم على المشكاة والمصباح والزجاجة
والشجرة والزيت والنار وجعل المشكاة هو الروح الحسي والزجاجة
الروح الخيالي والمصباح هو العقل والشجرة الروح الفكري والزيت
الروح القدسي النبوي الذي يختص به الانبياء وبعض الاولياء وهذا
الكتاب كله مقصده ذهب الاعتماد به القائلين بوحدة الوجود
واذا كان صاحب الكتاب لم يقل بذلك بل قد يكفر من يقول بذلك
لكن ذلك في من الاجمال تارة ومن المتفلسف وابراز مقاصد
الفلاسفة في الالفاظ النبوية وتاويلها عليها تارة ومن المخالفة
لما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع تارة بل ومن المخالفة لما علم
بالعقل الصريح تارة ولما فيه من الامور التي يقولون انها لوازم قولهم
ولهذا اعظم انكار ائمة الاسلام لهذا الكتاب ونحوه حتى حرمت
في ذلك فصول ليطول شرحها وقد جعل الكتاب ثلاثة فصول

الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم
النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وعاد كلامه الى ان النور بمعنى الوجود
وقد سلك ابن سينا قبله نحوا من ذلك مما جمع به بين الشريعة